وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة طرابلس

كـــلـــية الفنون والإعـــــلام

قسم الاعلام

شـــعـــبة الصـــــحافـة

مشروع تخرج عبارة عن تحقيق صحفي ضمن المتطلبات الاكاديمية لنيل درجة البكالوريوس في الصحافة

بعنوان:

اضطراب المعلومات وصناعة الفوضى

إعـداد الطالبة:-

رنـــا عـبـد الحـكيـم مصـــبـاح بـــازيـــنـــــــة

إشراف الأستاذ:-

نـــــجـــــيـــب فرج علي رحـــومـــة

الفصل الدراسي

خـــريـــف 2021

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

النساء ﴿١١٣﴾

الإهـداء

أهدي تخرجي وحصاد ما زرعت إلى من أناروا دربي ولا يعلو فضل على فضلهما أبي وأمي اطال الله في عمرهما...

وإلى من لم يدخروا جهدا في سبيل إسعادي، إخوتي الأحباء

وإلى من ساندوا خطواتي المتعثرة أساتذتي المبجلين وأخص بأسمى آيات الشكر والتقدير مشرفي الأستاذ نجيب رحومة الذي أحاطني برعايته وإرشاداته القيمة.

كما يطيب لي أن أشكر أصدقائي الذين وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون.

أهدي أخيرا هذا المشروع إلى شعبة الصحافة وإلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة والثقافة.

إليكم جميعا أقدم هذا الإهداء تعبيراً عن إمتناني لوجودكم في حياتي مع جزيل الشكر و وافر الإحترام والتقدير .

المقدمة

هذا الشريط المصوريستعرض تحقيقا عن اضطراب المعلومات عبر منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إذ يعاني الفضاء الأزرق في ليبيا حالة من الفوضى، تتأثر بدرجات متفاوتة من المعلومات المضللة لمجموعة من الجهات الفاعلة المحلية، والحكومية، والدولية.

وتشير بعض المصادر المطلعة على هذا الموضوع بأن حملات التضليل الأكثر تعقيدًا وتنسيقًا جاءت من دول أجنبية في كثير من الأحيان، حيث يشكل الفضاء الإتصالي في المجتمعات الراهنة ما يعرف بمنظومة الإعلام الإجتماعي وتطبيقاتها المختلفة بيئة رقمية إعلامية جديدة غيرت ملامح العملية الإتصالية وعناصرها ومقوماتها، وأثرت في استراتيجيات صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي فيها، وباتت الحدود والفواصل بين المرسل والمتلقي فضفاضة، وغير معروفة للباحث في المجال ، إذ يمكن في اي لحظة من اللحظات أن يتبادل المرسل الأدوار مع المتلقي ، وقد يصبح فيه من يمتلك أبسط أدوات صناعة المحتوى (هاتفا ذكيا+ ربط بشبكة الانترنت) مرسلا له قاعدته الجماهيرية من المتلقيين ، قدم الانترنت نموذجا لما يعرف بصحافة المواطن التي أدت إلى إثراء المحتوى على الإنترنت , فمع توفر المعلومات المجانية للجميع بسهولة وسرعة عالية على منصات الوسائط الاجتماعية والانترنت يمكن لكل فرد أن يكون ناشرا، ونتيجة لذلك يحاول المواطنون التمييز بين ما هو صحيح وما هو زائف، في ظل انسحاب غير معلن لوسائل الاعلام التقليدية و تخليها عن أهم أدوارها لصالح الميديا الجديدة وتطبيقاتها المختلفة.

يعد موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" فضاء واسع للتعبير ونشر الأخبار، وهذا ما شكل خطرا على مجتمعنا الحالي، وذلك لما ينشر من معلومات مضللة، حيث أصبح الإحتيال المعلوماتي والأخبار الزائفة مظهراً للثقافة السائدة في المجتمع اليوم ويتسائل البعض إن كانت الحقيقة لا تزال موجودة أم أن البشرية تعيش في عصر التزييف والتضليل.

كما تتدخل شبكة واسعة من الفاعلين و/أو القائمين بالفبركة في سلاسل إنتاجها والترويج لها (شركات العلاقات العامة، شركات تحليل البيانات والاستشارات

السياسية، المؤسسات الفكرية والبحثية، مراكز استطلاع الرأي، منصات التواصل الاجتماعي...وغيرها)

إن النتيجة التي ولدت عن الإنفجار المعلوماتي الرهيب في السنوات القليلة الماضية، أثبتت وجود مفارقات عجيبة بين وفرة المعلومة وإمكانية الوصول اليها مع تزايد المواقع الإلكترونية المتخصصة في ضخ الأكاذيب ومشاركتها فيما بعد عبر منصات التواصل الاجتماعي خاصة وصعوبة السيطرة عليها في الربط خاطئ عندما لا يكون هناك علاقة بين العناوين او المواد البصرية او المعلومات التوضيحية بمحتوى المادة ، كل ماكان يحدث في هذا المجال كانت نتيجته هي تطور الإعلام الإلكتروني وتزايد إعداد المدونات والحسابات الإجتماعية لأشخاص غير محترفين باتو يمارسون مهنة الصحافة دون رقيب، واستطاعوا في لحظات كثيرة تغطية المستجد لحظة وقوعه بالصوت والصورة، غير أن تزايد مستخدمي الشبكات الإجتماعية في ليبيا أدى إلى إنتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة والمفبركة التي تتزامن مع بعض الأحداث السياسية والصراعات خاصة، حيث يؤسس القائمون على إدارة هذه الحملات العديد من الحسابات على فيسبوك مهمتها ضخ المزيد من الاخبار لتضليل الرأي العام ومواجهة المنافسين..

تم في هذا البحث مراجعة العديد من الأدبيات الممكنة المرتبطة باضطراب المعلومات، سواء كانت بحوثا أو دراسات أو كتب ، جزء من الأدبيات يتعلق بالمعلومات المضللة من ناحية التعريف والتصنيف والجزء الآخر بسبل المكافحة والتوصيات .

الفكرة وسبب اختيارها

سبب إختيار الباحث للفكرة حبه ورغبته في صنع تحقيق مصور والشغف الدائم بالمواضيع التي تحمل في طياتها الكثير من الخفايا، ويستمد المشروع أهميته من أنه أول فيلم مصور يُعنى باضطراب المعلومات في ليبيا وتشخصيه استناداً إلى آراء الخبراء والمختصين، كما يقترح سبل المعالجة الممكنة.

اسم الفلم

اضطراب المعلومات وصناعة الفوضى

مدة الفيلم

العامل الزمني مهم جدا في البرامج التحقيقية وفي هذا العمل هناك العديد من المعلومات واللقاءات المهمة التي كان من الضروري ذكرها والوقوف عندها ولكن رغم حجم المواد تمت محاولة تقليصها واختصارها لتصل إلى 30 دقيقة من أصل ثلاث ساعات.

مرحلة جمع المعلومات

بدأت مرحلة جمع المعلومات منذ بداية اختيار الفكرة حيث قام الباحث بجمع المعلومات في مايخص اضطراب المعلومات والتدقيق ومع البحث المستمر والتواصل مع مختصين وتحديد مقابلات معهم تحصل الباحث على عدد لا باس به من البحوث والدراسات بالخصوص.

حيث تم قراءة أكثر من عشرون بحث ودراسة وتقارير ومقالات تتعلق باضطراب المعلومات.

مرحلة كتابة التعليق

تم الشروع في كتابة التعليق منذ المرحلة الاولى بعد جمع المعلومات الكافية وبعد ترتيب واختصار الكم الكبير من المقابلات والمراجع الالكترونية التي اهتمت بدراسة هذه الظاهرة

تم تعديل واختصار التعليق لأكثر من ثلاث مرات نظرا للمدة الزمنية التي لا يمكن تجاوزها كما أشار مشرف المشروع.

الميزانية

تم شراء معدات تصوير كلفت 400 دينار ليبي وباقي المستلزمات اليومية الأخرى يمكن تقديرها 200دينار ليبي ليصبح المجموع تقريبيا من 600 إلى 800 دينار ليبي

الصعوبات التي واجهت القائم بالمشروع

الصعوبات كانت كثيرة ولكن بفضل الله تم التغلب عليها و الوصول الى ختام هذا العمل الوثائقي بأبسط الإمكانيات وفي أقسى الظروف .

أول الأشياء التي واجهت الباحث أثناء تحديد المقابلات في عدم تعاون الأطراف المعنية بالمقابلة خلال شهر رمضان مما ترتب عنه تأجيل المقابلات والعمل بالكامل إلى حين انتهاء الشهر.

لعل ارتفاع الهاجس الأمني جعل البعض يلغي الموعد المحدد للتصوير من دون ان يعطي علما مسبق او يرفض التصوير منذ البداية.

أيضا انشغال وسفر بعض الأشخاص المعنيين بالمقابلات ترتب عنه تأخير في جمع المادة فتم استبدالهم.

عدم تعاون المنصات العربية التي تم التواصل معها بشكل كاف مع القائم بالمشروع. (فقط المدير التنفيذي لمنصة تأكد) أجاب عن الأسئلة التي تم طرحها عن المنصات عبر فيديو مصور و(عضو منصة مسبار) أجاب عبر تسجيل صوتي.

وبعد الإطلاع والتمعن تم إلغاء الفقرة الخاصة بالمنصات العربية وتخصيص المشروع عن الاضطراب المعلوماتي وخطورته على الساحة الليبية بالتحديد.

أيضا واجه الباحث مشاكل تقنية لعل أبرزها في مرحلة المونتاج , لم يتعرف البرنامج الذي تم اعتماده في مونتاج الفيلم (ادوبي بريمير) على صيغة الفيديوهات التي تم تصويرها بالموبايل أدى ذلك الى تأخر الباحث أيام لتدارك هذا الخلل بأقل الخسائر المتمثلة في تقليل من جودة ولمعان الصورة عند تحويل الصيغة . الجدير بالذكر أنه تم تصوير الفيلم بالكاميرا وبجهاز الموبايل بعض اللقطات العامة وبعض المقابلات واللقطات القريبة بنفس زاوية الكاميرا.

_ تم فقدان صوت جزء كبير من وضوح الصوت لإحدى المقابلات التي احتوت على ذكر وشرح الأدوات التقنية المستخدمة في التحقق لاحدى المنصات

_مع انقطاع الكهرباء شبه المستمر كان من ابرز المعوقات التي واجهت الباحث خصوصا في استكمال الجانب النظري من المشروع.

ماهو اضراب المعلومات ؟

يتميز الخبر الصحفي بجملة من السمات منها :-

الحداثة، الإثارة، الأهمية، الموضوعية، الدقة، الإعتماد على المصدر، المصداقية.

بناءاً على القيم الخبرية السابقة يمكن القول أن المصداقية من أهم القيم التي ترتكز عليها صناعة الأخبار عبر الوسائل الاعلامية المختلفة و الاخلال بهذه القيمة وعدم تحري الصدق في المعلومة أدى الى ظهور اضطراب المعلومات.

ومن ناحية أخرى واستنادا إلى كتاب "دليل التحقق من عمليات التلاعب الإعلامي" تختلف المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة عن الصحافة عالية الجودة التي تتوافق مع المعايير والأخلاقيات المهنية، وفي الوقت نفسه فإنها تختلف أيضا عن الصحافة الهزيلة التي لا تحقق ما تعدُ به، وتشمل هذه الصحافة: الاشكالية على سبيل المثال الأخطاء المستمرة.

وغير المصححة التي تنشأ عن سوء البحث او ضعف التحقق و تشمل كذلك الاثارة التي تنطوي على مبالغات لغايات التأثير في المتلقي وعلى انتقائية منحازة للحقائق على حساب العدل والإنصاف يجب الإشارة إلى أن كل الصحافة تحتوي على وجهات نظر ولكن مشكلة الصحافة الرديئة لا تتمثل في وجود هذه الآراء بل في ضعف الكفاءة المهنية , وهذا السبب في كون الصحافة الضعيفة تختلف عن المعلومات المضللة او الخاطئة.

الهدف وراء المعلومات المضللة في حد ذاتها النية أو القصد هي العامل الرئيس في التفرقة بين الأخبار الخاطئة وهي الأخبار التي تنتشر دون أن تكون هناك نيه من قبل صاحبها للخداع أو التضليل وانما قد يحدث خطأ ما أثناء نقل المعلومة كإقتطاع جزء من البيانات ما قد يتسبب في إختلال المعنى في حين أن الأخبار المضللة تتضمن نية الكذب و الخداع والتضليل وتزييف الحقائق.

"ويستغل مقدمو المعلومات المضللة مواطن الضعف في المتلقين أو الانقسامات الممكنة بينهم آملين في استغلالهم لتضخيم الكذبة ونشرها على نطاق واسع، وهم بهذه الطريقة يسعون لتحفيزنا كي نصبح قنوات لرسائلهم عبر استغلال ميولنا لمشاركة المعلومات" يشلين ايرتون , جولي بوسيتي 2018من كتاب دليل الصحافة

ظهر العديد من الإستخدامات لمصطلح الأخبار الزائفة لوصف التقارير التي لا يوافق عليها المتضرر مما تحتويه , في حين أن استخدام هذا المصطلح بالذات غير مناسب لشرح حجم تلوث المعلومات إن هذه العبارة معرضة بطبيعتها للتسييس والإستخدام كسلاح ضد صناعة.

الأخبار و وسيلة لتقويض الصحافة من النوع الذي لا يحبه أهل السلطة , يخلط الكثير بين فكرتي المعلومات الخاطئة والتضليل ومع ذلك فإن الأولى هي معلومات مغلوطة يعتقد الشخص الذي ينشرها أنها صحيحة أما التضليل فهو يعتمد على معلومات خاطئة يعلم الشخص الذي يقوم بنشرها أنها خاطئة فهي كذب متعمد مقصود من قبل جهات فاعلة مؤذية تستهدف عن سبق وإصرار أشخاصا بعينهم بهدف تشويه سمعتهم

أيضا توجد فئة ثالثة يمكن أن يطلق عليها المعلومات الضارة وهي معلومات تستند إلى الواقع والحقيقة ولكنها تستخدم لإلحاق الأذى بشخص ما دون أن يكون ذلك مبررا بخدمة المصلحة العامة . "البحث عن الحقيقة في كومة الاخبار الكاذبة 2017"

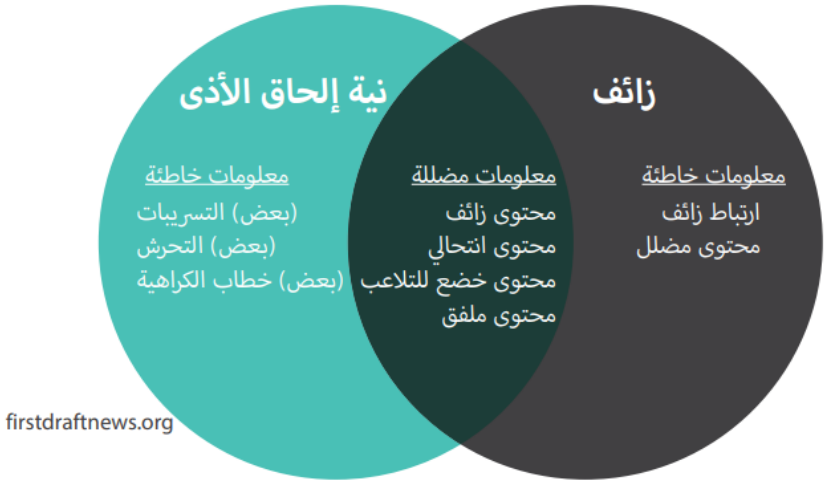

للاضراب المعلوماتي كما أشرنا آنفا أشكال عدة منها مايقع بنية القصد ومنها عن غير قصد ويتمثل بقيام المؤسسات الإعلامية غير الرسمية بفتح صفحات على "فيس بوك" وإنشاء حسابات وهمية وبث أخبار غير واقعية دون هدف في بعض الأحيان وذلك لخلق نوع من التفاعل أيضا "الذباب الإلكتروني"، إذ يقوم رجال الأعمال والسياسيون بتصدير عدد هائل من الأشخاص الوهميين لنشر رسائل معينة ، وبالتالي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار "الزائفة" التي تخدم جهة معينة.

زد على ذلك أن القائم بالفبركة "كما وضح د. محمد الراجي، باحث بمركز الجزيرة للدراسات" يسعى إلى تسييج الرأي العام بالأخبار الكاذبة ومحاصرة الخطاب المُنَافِس أو السرديات السائدة، وكذلك تطويق نشاط الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تنشر هذا الخطاب، وأيضًا محاصرة الدول التي تكون اختارت نسقًا أو نموذجًا سياسيًّا واقتصاديًّا وقيمًا ثقافية ورمزية تتعارض مع نسق أو نموذج الحياة العامة الذي اختاره القائم بالفبركة.

وهنا، فإن عملية إنتاج الأخبار الكاذبة ليست صناعة اتصالية مُؤَسَّسِيَّة ترتبط فقط بكيانات سياسية (أحزابًا ودولًا) أو جهات أمنية أو مؤسسات فكرية-بحثية وشركات تحليل البيانات والإستشارات السياسية والعلاقات العامة، وإنما يوجد أيضًا أفراد قائمون بالفبركة ليس لهم أحيانًا أي إنتماء أو تعبير سياسي، وقد تكون دوافع الإتصال التزييفي لديهم اجتماعية ونفسية وكذلك عنصرية.

صنفت الباحثة في علوم الاعلام كلير واردل وفريقها First Draft News سبعة انواع لاضطراب المعلومات وهي :-

1_ السخرية او الباروديا ليست هناك نيه لإلحاق الأذى ولكن يتولد إرتباك عندما لا يستطيعون ان يميزوا بين الموقع الساخر والجاد .

2_ الربط الكاذب عندما لا تدعم العناوين أو التسميات التوضيحية المحتوى (الروابط المضللة Clickbaits) لجذب انتباه الجمهور .

3_ محتوى مضلل استخدام مضلل للمعلومات من اجل استهداف قضية أو فرد ضمن اطار مقصود إختيار معلومات بشكل إنتقائي .

4_ سياق خاطئ عند مشاركة محتوى حقيقي في سياق معلومات زائفة بمعنى تحوير المحتوى الحقيقي .

5_ المحتوى الانتحالي عندما يتم إنتحال هوية مصادر حقيقية بإستخدام مصادر مزيفة ومصطنعة أن يجد على سبيل المثال الصحفيون أسمائهم على مقالات لم يكتبوها أو شعارات منظمات أو قنوات مرسومة بالفوتوشوب على محتوى ليس من صنعهم .

6_ محتوى تم التلاعب به عندما يتم التلاعب بالمعلومات أو الصور الحقيقية أو الأصلية بهدف الخداع.

7_ محتوى ملفق محتوى جديد زائف تماما مصمم للخداع والحاق الضرر .

عصر وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

وصف العصر الرقمي استنادا على الوحدة الثالثة من كتاب الصحافة والاخبار الزائفة والتضليل بأنه عصر ذهبي بالنسبة للصحافة وبالفعل مكن هذا العصر الصحافة من الإستفادة من ذاكرات تخزين بيانات هامة تعزز أداء الصحافة الاستقصائية الرائدة ونماذج جديدة من التقارير التي يتعاون في إعداداه أشخاص من دول مختلفة ولكن في الوقت ذاته طرحت تحديات غير مسبوقة ومستمرة وتغييرات هيكلية في صناعة الأخبار فالصحافة في خط النار وفي مواجهة شرسة لاضطراب المعلومات.

لقد شهد الفايسبوك على غرار بقية مواقع التواصل الاجتماعي المنافسة له انتشارا واسعا في العالم , واقبال الكثير من مستخدمي التكنولوجيات الحديثة نظرا للفرص التي يتيحها في استقاء ونشر المضامين ونظرا للخدمات المتعددة التي أتاحها الفايسبوك وتجسيده القوي لمفهوم المجتمع الافتراضي الذي أصبح الأفراد يمارسون من خلاله مختلف الأدوار، الأمر الذي دفعهم إلى الإندماج عبره بشكل كبير، فكان للفايسبوك دور كبير في بروز العلاقات الإجتماعية الافتراضية التي تختلف عن نظريتها في الواقع بدءا من طبيعة الإتصال ونوعه وصولاً إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه.

من بين المشكلات التي يمكن أن تشوب عملية استخدام الأفراد للفيسبوك "كما وضح د.محمد الراجحي في دراسته المعنونة صناعة الأخبار الكاذبة ولولب الحصار المعلوماتي للرأي العام" تتجلى مشكلة الاخبار الزائفة والخاطئة التي تختفي وراء مصادرعديدة , كما عززت ظاهرةُ المصادرِ المُجَهَّلَة والأسماءِ المستعارة التَّحَلُّلَ من القواعد الأخلاقية والضوابط الاجتماعية للحوار، وولَّدت الشعورَ بالإفلات من المحاسبة، الذي يشجع على ترويج الإشاعة والدعاية بكل أصنافها و التي تظهر على مختلف الصفحات التي تقوم بنشر المضامين الرقمية، وتهدف إلى استقطاب العدد الاكبر من المستخدمين، هذا وقد لعبت مواقع التواصل الإجتماعي عامة والفايسبوك خاصة دورا بارزا في نشر المعلومات بسرعة أكثر من أي وقت مضى سواء كانت هذه المعلومات , صحيحة أم زائفة ان سرعة نشر المعلومات- دون التأكد من صحتها- على صفحات مواقع التواصل تجعل القائمين على هذه الصفحات يصيبون أحيانًا، ولكنهم في المقابل يخطئون عشرات المرات , ليواجه موقع التواصل الإجتماعي الاشهر في العالم "الفيسبوك" في الآونة الأخيرة أزمة حقيقية بشأن طبيعة الأخبار التي يعرضها الأفراد على صفحاتهم ، من دون أية رقابة، إلى درجة صعوبة التمييز بين ما هو مرتبط بالواقع الحقيقي ومن تلك الزائفة، ايضا هناك عدة ظروف تنتشر فيها المعلومات المضللة أو الزائفة بشكل خاص، وتنقسم الى ظروف زمانية حساسة تمثل نقاط الضغط في تلك الاوقات التي تكون سلامة المعلومات فيها حيوية للغاية ويتم

مشاركة المعلومات فيها بكمية أكثر ، أو هيكلية أوسع تؤثر على جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تختلف السياقات الزمنية الحساسة التي تؤثر على الإستقرار السياسي مثل الحروب والنزاعات طويلة الامد دوافع للجهات الفاعلة لوتلويث الفضاء المعلوماتي بالمعلومات الزائفة.

وفي دراسة بعنوان الأخبار المضللة مضمونها وطرق محاربتها للمجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والراي العام يعرف الفيسبوك بأنه موقع الشبكات الإجتماعية أي أنه يتيح للأشخاص العاديين أو الإعتباريين كالشركات أن يبرز او يعزز مكانته عبر ادوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع او نشاء روابط تواصل مع الآخرين .

يعرفه قاموس الاعلام والإتصال بأنه موقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت تسس عام 2004 حيث يمكن من خلاله انشاء صفحات الشخصية صمم اصلا لطلاب الجامعات وهيئة التدريس والموظفين ثم تم توسيعه ليشمل كل الأشخاص .

ويعرف ايضا هو شبكة إجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع انحاء العالم .

خدمات الفيسبوك

_ التسجيل والإنضمام للموقع

_ الصفحة الرئيسية ويظهر بها ما يسمى بالمنشورات التي ينشرها الأصدقاء أو الصفحات التي يعجب بها المشترك .

_ التفاعل مع المنشورات بالعجاب اوأ المشاركة أوالتعليقات .

_ إضافة الى ذلك يحوي الفيسبوك عدة خدمات للتواصل بين الأصدقاء منها الاشارة والنكز.

تطبيقات الفيسبوك

المجموعات \ الصفحات \ الألعاب \ الدردشة الفورية \ المناسبات \ إضافة الأصدقاء.

خصائص الفيسبوك

_ سهولة الإستخدام وسهولة التعامل مع الموقع .

_ مجانية الإشتراك وإتاحة للجميع بدون تمييز .

_ سهولة البحث عن الأصدقاء القدامى والأصدقاء الجدد دون تكليف .

_ تسلسل ترابط الملومات ومكانية إرسالها للأصدقاء .

_ تنوع الوسائط التي يعتمدها الموقع مقارنة بالوسائل الأخرى .

_ المرونة التي يمنحها الموقع للمشتركين في قبول أو رفض الأصدقاء.

سلبيات فيسبوك

_ انتهاك خصوصية المشتركين.

_ استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية .

_ نشر الأخبار الكاذبة و المضللة .

_ انتشار الدعاية الحوسبية واستهداف الثقة .

_ اخفاق الإعلانات التقليدية أمام الإعلانات الرقمية مما تسبب في انهيار نموذج العمال التقليدي للمؤسسات الاعإلامية الاخبارية وأدى الى بطالة واسعة النطاق بين الصحفيين.

_ فشل الإعلان الرقمي في دعم الصحافة كبديل للإعلانات المطبوعة (أصبح غوغل وفيسبوك الآن المستفيدين الرئيسيين من مبيعات الاعلانات الرقمية)

_ استهداف الصحفيين وخاصة النساء بالمضايقة عبر الانترنت وكذلك مصادرهم وجمهورهم.

_ تشرك منصات التواصل بشكل بارز في عملية اكتشاف المحتوى وتوزيعه وتجعلهم متعاونين في انتشار الاخبار وهو أمر يعود بالفائدة ولكنه يزعزع سلطة حارس البوابة ويؤثر سلبا على التحقق

_ تآكل الثقة في الصحافة والمؤسسات الاعلامية التقليدية مما يؤدي الى زيادة انصراف الجمهور عنها ويغذي انتشار اضطراب المعلومات.

نظرا للخدمات المتعددة التي اتاحها فيسبوك وتجسيده القوي لمفهوم المجتمع الإفتراضي الذي اصبح الأفراد من خلاله يمارسون مختلف الأدوار الأمر الذي دفعهم الى الإندماج عبره بشكل كبير وبالتالي الإنسحاب من المجتمع المادي فكان للفيسبوك دور كبير في بروز العلاقات الإجتماعية الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع بدءاً من طبيعة الإتصال ونوعه وصولا الى البيئة التي تنشا فيها هذه العلاقات والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه.

قدرت رئيسة تحرير الغارديان كاثرين فاينر أن فيسبوك قد اصبح أغنى واقوى ناشر في التاريخ عبر استبدال المحررين بالخوارزميات , تميل الخوارزميات الى تعزيز الانحياز للراي الشخصي. "من كتاب البحث عن الاخبار الحقيقية في كومة الاخبار الكاذبة"معهد الجزيرة للإعلام 2017

نشأة المعلومات المضللة

كانت عملية استغلال المعلومات والتلاعب بها ممارسة تاريخية حتى قبل فترة طويلة من وضع الصحافة معايير تعرف الاخبار كنوع قائم على قواعد معينة وتعود هذه الممارسة كما تدون السجلات إلى عهد روما القديمة عندما قابل انطونيو كليوباترا وشن عدوه السياسي اوكتافيان حملة تشويه ضده بشعارات قصيرة حادة مكتوبة على عملات معدنية وأصبح مرتكب الجريمة ول امبراطور روماني وسمحت الأأخبار الزائفة لاوكتيفان باختراق النظام الجمهوري للأبد . "الصحافة والاخبار الزائفة والتضليل 2018"

ولكن في القرن الحادي والعشرين ظهر مصطلح الأخبار الزائفة او الكاذبة في خضم انتخابات الرئاسة الامريكية عام 2016 , بالرغم من انتشار المصطلح بعد عام 2016 ويعزى الفضل في ذلك الى الرئيس الامريكي دونالد ترامب الا ان تاريخ الاخبار الكاذبة يمكن ان يعود إلى حوالي مائتي سنة اذ أصدرت صحيفة نيوييورك سن عام 1835 مقال افتتاحي عن عالم الفلك جون هرشل الذي تحدث فيه عن استخدامه لتلسكوب قوي من مرصد جنوب افريقيا لرصد سطح القمر وعن اكتشافه لمخلوقات به الماعز ولكن بلون أزرق ارتفعت مبيعات المجلة من 8000 الى الضعف في يوم واحد لاحقا تم اكتشاف أن كاتب المقال هو رئيس تحرير المجلة ريتشارد ادامز لوك الذي كان يعمل ان هرشل في جنوب افريقيا فعلا , ساعد ادامز لوك حينها بطئ وصعوبة نقل المعلومة إلى جنوب افريقيا لكن القرن العشرين أتى بطفرة في وسائل الإعلام من حيث عدد وسائل الإعلام وكذلك الانترنت الذي اتاح للجمهور فرصة التحقق من المعلومة .

إن الأخبار الزائفة من المصلحات الحديثة ون كانت نشاط يمارس من قديم الزمان وهي ظاهرة إجتماعية موجودة في كل زمان ومكان ويمكن القول انها ظاهرة كونية إن جاز الوصف . "المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي المجلد 03 العدد 02 ديسمبر 2020"

العوامل المؤثرة على إنتشار المعلومات المضللة

هناك عدة ظروف تنتشر فيها المعلومات المضللة او الزائفة بشكل خاص تشير احدى هاتين المجموعتين إلى ظروف زمانية حساسة تمثل نقاط الضغط في تلك الاوقات التي تكون فيها سلامة المعلومات فيها حيوية للغاية ويتم مشاركة المعلومات فيها بكمية اكثر وتشمل نقاط الضغط هذه الانتخابات او الاستفتاء حيث ترسم القرارات الحاسمة للمواطن مثل الاستفتاء البريطاني الذي اجرى في 2016 حول استمرار بريطانيا في عضوية الاتحاد الاوروبي او الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

تشمل المجموعة الثانية عوامل ظرفية او هيكلية أوسع تؤثر على جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، تختل السياقات الزمنية الحساسة التي تؤثر على الاستقرار السياسي مثل الحروب والنزاعات , ما تسعى إليه المعلومات المضللة لا سيما أثناء الانتخابات ليس بالضرورة اقناع الجمهور بالاعتقاد بأنها معلومات صحيحة بل التأثير على وضع جدول الأعمال -أي ما يعتقد الناس أنه مهم- وتعكير المياه المعلوماتية لإضعاف العقلانية في قرارات الناس الانتخابية بدوافع للجهات الفاعلة لتلويث الفضاء المعلوماتي بالمعلومات الزائفة واضعاف ثقة المواطنين بشكل أكبر في مؤسساتهم الضعيفة , تسمح معدلات الاستقطاب العالية ايضا بازدهار المعلومات المضللة والكاذبة بإضعاف الروابط الإجتماعية بين الناس والجماعات ممن لديهم ايديولوجيات و وجهات نظر سياسية متعارضة بشكل أكبر.

"البحث عن الحقيقة في كومة الاخبار الكاذبة "

الأكذوبة تطير وتأتي بعدها الحقيقة وهي تعرج !

في عالم يشهد فيضانا من المعلومات كشفت دراسة أعدها باحثون من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن الأخبار الكاذبة تحظى بفرصة الإنتشار سبعين في المائة أكثر من الأخبار الحقيقية , وتستغرق الأخبار الصحيحة مدة أطول بست مرات للوصول إلى 1500 شخص مقارنة مع القصص الكاذبة للوصول إلى العدد نفسه وأوضح الباحثون أن الأخبار الكاذبة تستفز القارئين مما يدفعهم لمشاركة شعورهم بالدهشة والخوف أو حتى الإشمئزازعلى خلاف الأخبار الحقيقية التي تثير مشاعر الحزن والترقب والفرحة والثقة. "الأخبار الكاذبة تنتشر أسرع من الأخبار الحقيقة... من الملام؟ موقع منصة فتبينوا"

و يرجع أيضا سرعة إنتشارالأخبار الكاذبة لسبب آخر أنها أتاحت للجميع دون استثناء فرصة انشاء صفحات ومواقع فيديو وكل مامن شأنه أن يسمح للمستخدم بممارسة عمليات النشر والمشاركة والتعليق والإعجاب وغيرها من العمليات التشاركية دون أن يتحققوا من مصداقيتها فيقومون بمشاركتها أو التعليق عليها ويتسع بذلك نطاق انتشارها , بالمقابل قد تقوم بعض البرمجيات بالتلاعب بالآليات الداخلية الموجودة في شبكات التواصل الإجتماعي لتقدم محتوى خوارزميات ومعلومات معينة لحشد الانتباه ويمكن أن يكون ذلك من طرف شركات أو جهات مستقلة تسعى وراء تحقيق الأهداف والأرباح المادية من خلال المرور الاكتروني للمستخدمين.

بالإضافة إلى ذلك هناك جهات أخرى فاعلة مستقلة هي كذلك تكون مدفوعة بدوافع غير الدوافع المادية مثل الترويج لموضوعات شخصية سعيا للشهرة أو ببساطة يكون هدفها إغضاب الناس. ’’دليل الصحافة الاستقصائية مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير 2016"

ليبيا و اضطراب المعلومات

في سياق هذا الصراع الرقمي يعاني الفضاء الأزرق في ليبيا حالة من الفوضى، وتتأثر بدرجات متفاوتة من المعلومات المضللة من مجموعة من الجهات الفاعلة المحلية، والحكومية، والدولية. وجاءت حملات التضليل الأكثر تعقيدًا وتنسيقًا من دول أجنبية في كثير من الأحيان ، تم تضخيم الإنقسامات في الحرب الأهلية الليبية بفعل حملات التضليل وتمكنت هذه الجهات الأجنبية الفاعلة من استخدام منصة فيسبوك الذي يعد وسيلة الاتصال الأساسية لثلثي الليبيين لتعزيز مصالحها دون تحمل عواقب أفعالهم المزعزعة للاستقرار. يحظى فيسبوك بالكثير من الاهتمام على الإنترنت في ليبيا سياسيًا، وتجاريًا، واجتماعيا .حيث أن لهذا الموقع انتشارا ومتابعة واسعة في الجمهور الليبي، على اعتباره الوسيلة الأكثر قربا وتأثيرا، والأكثر تحررا من سطوة الإعلام الموجه بالمال السياسي.

ساهم استخدام منصات التواصل الاجتماعي في ليبيا من قبل الأطراف المنخرطة في الصراع الليبي في انتشار خطاب الكراهيَة على شبكة الإنترنت. وبحسب خدمة StatCounter، فإن أكثر تلك المنصات استخداما في ليبيا هي منصة فيسبوك بنسبة 81.6% تليها منصتي يوتوب (10.47%) وتويتر (5,12%)

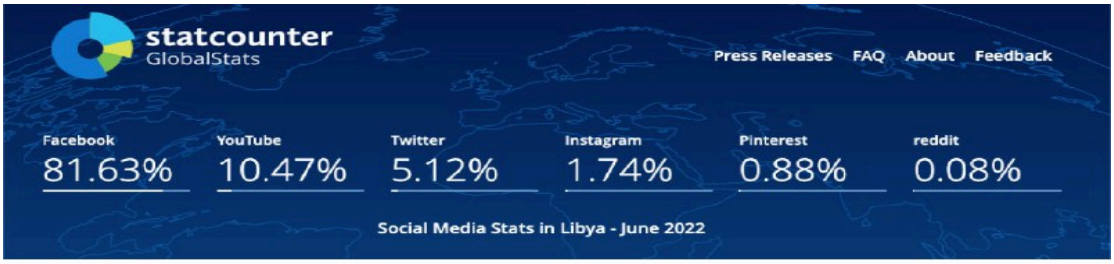

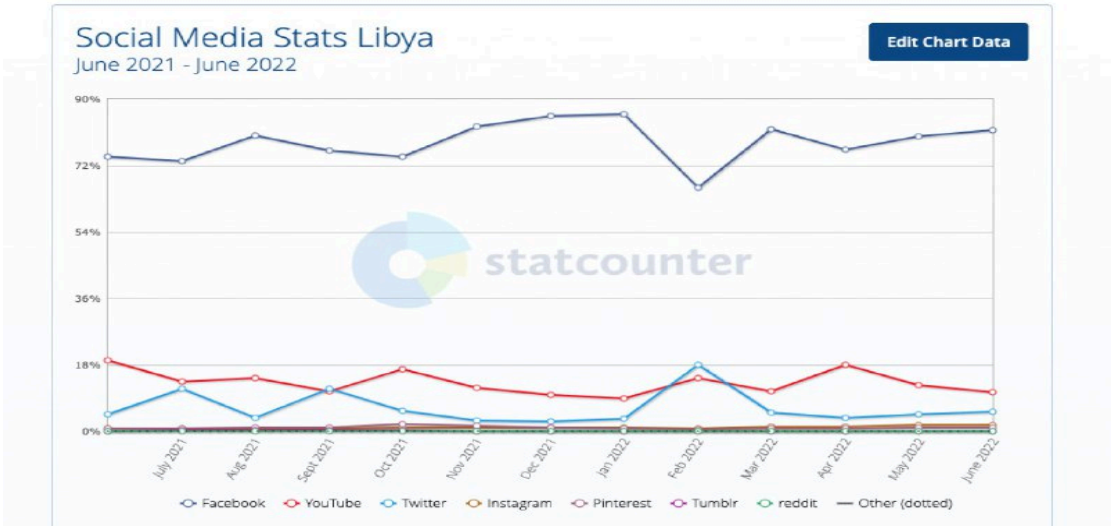

ومن العوامل التي ساهمت في هذا الإقبال الكبير على تلك المنصات هو الزيادة المطردة لنسبة المستخدمين لخدمة الإنترنت في ليبيا عبر الهواتف النقالة منذ بداية الصراع في عام 2014 حيث وصل عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2021 بحسب خدمة DataPortal إلى أكثر من 46% من السكان يكاد يكون جميعهم، أو 99.3٪، ممن يستخدمون هواتفهم النقالة للاتصال بمنصات التواصل الاجتماعي.

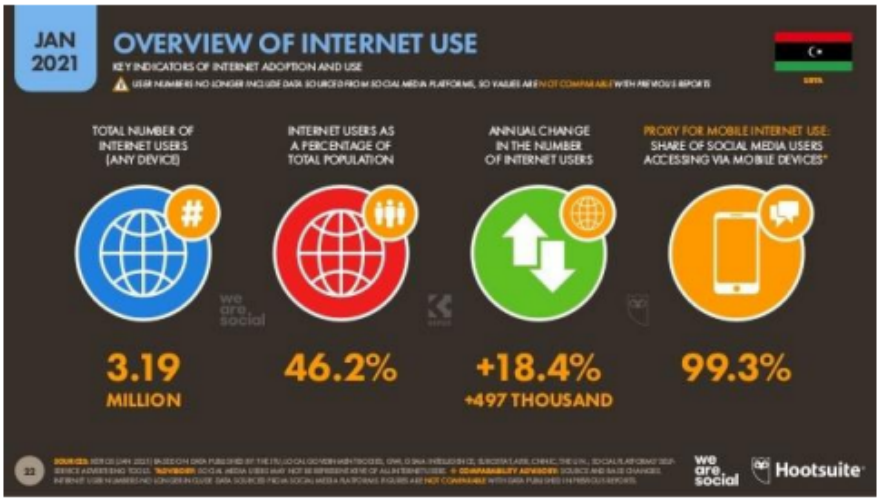

ويرجح سبب فعالية الأخبار المضللة في ليبيا أنه على مدى أربعة عقود، كان نظام القذافي هو المصدر الوحيد للمعلومات في ليبيا وكانت المعلومات شحيحة، واعتاد الناس على تلقي ما يحتاجون لمعرفته من مصدر واحد.

و بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٣وبعد ثورة السابع عشر من فبراير لم تكن هناك مؤسسات أو منشآت للحقائق الموثوقة، كان لدى بعض الوكالات الحكومية صفحتان أو ثلاث صفحات على فيسبوك، وكان من المستحيل معرفة أيٍ منها هو الشرعي تعرض العديد من المواطنين لفيض من المعلومات التي كان من الصعب فرزها. توقفت بعد فترة وجيزة عملية تطوير وسائل إعلام رقمية محلية موضوعية بسبب صعود الجماعات المسلحة، التي أرهبت الأصوات المستقلة لمنع المعلومات واحتكارها بالطريقة التي اعتاد عليها الليبيون في عهد القذافي. في ظل هذه البيئة، ازدادت حدة المعلومات المضللة والمسببة للتنافر على فيسبوك بشكل خاص.

صحيح ان مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عاملًا مهمًا في تهيئة ظروفه عبر تكوين الوعي العام لدى الجمهور. ورغم أن هذا النوع من الإعلام يفتقر إلى الوضوح، فهو يعتبر حاليًا مصدرًا أساسيًا للمعلومات لدى طبقة واسعة من الجمهور. إن الأجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي تتشكل عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها وهو ما جعله ذا تأثير كبير في الآونة الأخيرة.

مع احتدام المعارك في جنوب طرابلس من الأعوام القليلة الماضية ظهرت عشرات الصفحات- على أقل تقدير- على موقع فيسبوك اختصت بنقل تفاصيل وأحداث المعارك الجارية، واستفردت بالمعلومات الحصرية والصور الخاصة إضافة إلى مقاطع الفيديو. (صفحة تك على سبيل المثال) ومع الوقت باتت هذه الصفحات هي المصدر الأول للمعلومات، بل تحولت إلى مصدر أساسي لكثير من القنوات التلفزيونية، وراجت تجارة الصور والمشاهد الحصرية التي تسعى القنوات لشرائها من مالكي هذه الصفحات , لقد استفاد القائمون على هذه الصفحات من معرفتهم الشخصية لبعض المقاتلين- من الطرفين- الذين كانوا يزودونهم بالأخبار وبأماكن تمركزهم والعديد من المشاهد والصور الخاصة.

هذه السرعة في نقل الأخبار والتصريحات الخاصة وانفراد الصفحات في كثير من الأحيان بالمقاطع المصورة، وضع الصحفيين تحت ضغط شديد ان القائمين على هذه الصفحات لا يتحملون أي مسؤولية أخلاقية أو مهنية، كما هو الحال لدى القنوات التلفزيونية التي يتوجب عليها تحري صدق الأخبار والمعلومات قبل نشرها.

مع تأزم الوضع، عملت هذه الصفحات على التأثير على الرأي العام، وصارت "مستنقعا" لنشر الأخبار المضللة والمغلوطة التي استُخدمت لرفع المعنويات أثناء الخسائر في الحرب أو للنيل من ثقة الطرف الآخر , وبسبب اندفاع مسؤولي القنوات التلفزيونية وبحثهم الدائم عن السبق و العواجل، سقط كثير منهم في فخ المعلومات الكاذبة والزائفة، وتم استغلال شاشاتهم من طرف مروجي هذه الشائعات.

ورغم يقيننا بأن الإشاعة من أسرع أدوات الخداع السياسي انكشافًا، وأن مفعولها على الأغلب لا يدوم طويلًا، إلا أن مروجيها كانوا يراهنون على الوقت الفاصل بين إطلاقها وانتشارها، حتى انكشافها. فبإمكانهم خلال هذا الوقت خدمة أجندتهم في إشغال الخصم أو تشويهه، كما كانوا يراهنون على الفئات البسيطة التي لا يصلها الرد والتكذيب للإشاعة، وهو الأمر الذي نجحوا فيه فعلًا.

ساهمت في ترويج المعلومات الخاطئة بعض وسائل إعلام أجنبية و صارت المعلومات المضللة أكثر تنظيما. ومن نماذج هذه الفترة شائعة وجود أبوبكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة في ليبيا، والذي نشرته صحيفة ديلي إكسبرس في 12 مايو 2019

استنادا إلى "معلومات استخباراتية موثوقة" حسب وصفها أعلن الجيش الأمريكي لاحقا عن قضائه على البغدادي خلال غارة جوية استهدفته شمالي سوريا في 31 أكتوبر 2019 (بي بي سي نيوز عربي, 2019).

في دراسة بعنوان التضليل الإعلامي كعامل مزعزع للاستقرار في ليبيا الصادرة عن المركز الإسباني للدراسات الاستراتيجية، للباحثة نوريا بورتيرو ألفيريز، والتي أفادت أن عام 2014 كان نقطة تحول في الوضع الليبي إذ انتقل البلد إلى "التشرذم السياسي والعسكري والاجتماعي".

وذكرت الدراسة أن عملية الجنرال خليفة حفتر لتحرير طرابلس أدت إلى مشاركة العديد من الجهات الفاعلة في الصراع وبدء حرب إعلامية، كما انتشرت الدعاية والمعلومات المضللة عبر منصات التواصل الاجتماعي مما ساهم بزيادة "زعزعة الاستقرار وتقسيم البلاد".

و على خلفية ارتفاع مستوى اضطراب المعلومات المنتشر عبر منصات التواصل الاجتماعي أفرز ذلك استحداث فيسبوك لاستراتيجية كشف السلوك المنسق غير الأصيل الذي يقوم على "عمل عدة حسابات وهمية وصفحات ومجموعات معا وفق سلوك منسق مسبقا بقصد التضليل ، تولى مرصد ستانفورد للإنترنت دراسة وتحليل

هذا السلوك وأصدر تقاريراً كشفت عن وجود ممارسات موجهة للشأن الليبي تورطت فيها كيانات مرتبطة بدول تعد جزءاً من الصراع في محيطه الإقليمي.

أشار تقرير إلى ليبيا مرتبط بإزالة 259 حساب على Facebook و102 صفحة على Facebook وخمس مجموعات Facebook وأربعة أحداث Facebook للانخراط في سلوك منسق غير أصيل نشأ في الإمارات العربية المتحدة ومصر وذكر التقرير أن هذه الصفحات والحسابات المحذوفة قد نشرت "بشكل متكرر الأخبار المحلية، والسياسة، والانتخابات، و بما في ذلك الدعم المزعوم للجماعات الإرهابية من قبل قطر وتركيا، والصراع في ليبيا.

أشار تقرير اخر إلى ليبيا بحيث تمت إزالة "ثلاث شبكات من الحسابات والصفحات والمجموعات لمشاركتها في التدخل الأجنبي وبحسب التقرير، فقد استخدم الأفراد الذين يقفون وراء هذا النشاط "مجموعة من الحسابات الأصلية للمواطنين المصريين والحسابات المزيفة والمخترقة". كان لهذه الحسابات والصفحات قبل الحذف قرابة 212,000 متابع، وأنفقت ما يقارب عشرة آلاف دولارأمريكي بعملات عدة منها الدولار واليورو والجنيه المصري نظير إعلانات ممولة منذ مايو 2014 وحتى أكتوبر 2019. ويوضح المنشورين في الشأن الليبي أولهما تحدث عن "احتجاز اثنين من المواطنين الروس بذريعة التلاعب بالانتخابات في ليبيا" والثاني تحدث عن أسباب "قتل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي" وقد تم حذفهما لارتباطهما بسلوك منسق غير أصيل روسي المنشأ.

صوت ليبيا
July 9 -
حكومة الوفاق تمارس النفاق....
احتجاز اثنين من المواطنين الروس بذريعة التلاعب بالانتخابات في ليبيا.
و لكن في الواقع لا تحدث أي انتخابات في ليبيا في الوقت الحالي. لذا، فإن الذريعة التي تم بموجبها احتجاز الروس خيالية ومختلقة...
See Translation

ليبيا القذافي
September 26 at 8:50 AM -
لماذا قتل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي؟
كان الجميع سعداء في ليبيا. هناك أشخاص في أمريكا ينامون تحت الجسور. ولم يكن هناك في ليبيا تمييز أبدا. ولا توجد مشاكل. وكان العمل جيدا والمال كذلك.
See Translation
ibmjariri
* الرعاية الصحية المجانية
* الكهرباء بالمجّان
* قروض بدون فوائد
* منحة ب ٥٠،٠٠٠ دولار للمتزوجين حديثاً للعثور على منزل
* تتلقى الأم ٥٠٠٠ دولار عند ولادة كل طفل
* تلقّي المواطنين نسبة مئوية من جميع مبيعات النفط والبنزين 0.14 دولار لكل لتر
* تدفع الحكومة 50٪ من ثمن سيارتك
* إعطاء العاطلين عن العمل متوسط الراتب لمهنتهم الذي يستحقونه
إبراهيم الجريري

الأساليب الحالية لمكافحة المعلومات المضللة في ليبيا

في ظل تصاعد مشكلة الاخبار المضللة التي تهد أركان الصحافة ذات المصداقية والمعلومات الموثوقة بشكل كبير في عصر وسائل التواصل الاجتماعي خصصت منصات محايدة على موقع فيسبوك في كشف والتحقق من والاخبار الزائفة وتصحيحها وتحليلها وفق اساليب علمية مدروسة بالإضافة إلى العمل على تعزيز ثقافة التحقق من الأخبار, تحققت في ليبيا بعض المشاريع والمبادرات لمكافحة التضليل وبعضها تحققت بدعم من جهات خارجية وأخرى كانت بمبادرات داخلية ومنها لعل ابرزها منصة فالصو: وهي أول منصة تطلق في ليبيا حيث تأسست برعاية وزارة الخارجية الألمانية واستندت في تأسيسها على مجموعة من خريجي دويتشه فيليه لتدقيق الحقائق , تُعنى المنصة برصد خطاب الكراهية والأخبار الزائفة وإصدار تقارير عنها في مواقع التواصل الاجتماعي.

وبمبادرات مدعومة من نقابة المحامين الأمريكية ABA تأسست منصة تحرى إلا أن خطها التحريري والمهني مستقل ومبني على إدراج أدلة تقييم الادعاء.

وبمبادرات محلية دون دعم دولي تأسست أنير: منصة تدقيق لا تتعاطى الشأن السياسي وتنتهج خطا تحريريا معتدلا، وتعتمد على الأدلة وروابطها ضمن متن التدقيق، كما تقدم مادة توعوية عن اضطراب المعلومات ضمن محتواها، تعد المنصة جزءا من مشاريع هكسا كونكشن بالتعاون مع أنهي للابتكار.

في سعي الحكومة الليبية على محاربة المحتوى الاعلامي المضلل و دعم الخطاب الاعلامي النزيه والمحايد اطلق قرار انشاء الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي من قبل مجلس الوزراء حت رقم (752) لسنة 2021 وتكليف جلال عثمان رئيسا للهيئة وتهتم الهيئة برصد المحتوى الزائف ما بعد النشر وما يخالف المعايير الدولية للصحافة ولا يكون دورها رقابيا على المؤسسات الاعلامية وبما لا يتعارض مع الإعلان الدستوري، و المعيار العالمي لحقوق الانسان وحرية التعبير

الآثار السياسية لاضطراب المعلومات في ليبيا

بحسب دراسة اجرتها الباحثة سكينة احديد (Ehdeed, 2019, ii, 112, 113)لاضطراب المعلومات خاصة السياسية منها في السياق الليبي اثارت عدة نقاط منها -:

1_زيادة حدة الاستقطاب والمرشح لبلوغ حد الإنقسام .

2_ شيطنة الفرقاء بعضهم البعض وصعود لغة التخوين والعمالة.

3_فتح المجال أمام مزيد من التدخل الخارجي ومزيد من التحشيد.

4_قطع الطريق أمام محادثات السلام بفعل انسداد أفق التواصل بين الفرقاء.

5_تقويض فرص بناء الدولة، وبالتالي، تعزيز فرص الفوضى.

6_ترسيخ ديمومة حالة الإفلات من العقاب.

7_توفير بيئة حاضنة للإرهاب في مفهومها الأدنى (تكفير النموذج الديمقراطي، واستباحة داعمي النموذج). وتتغذى هذه الحاضنة على البيئة الأمنية والسياسية الرخوة، وسط رقعة جغرافية متسعة يصعب تأمينها ومتابعتها دون تنسيق بين أطراف الصراع.

7_بلوغ حالة الدولة الفاشلة، وبالتالي استشراء الفساد وهيمنة التشكيلات المسلحة على مفاصل صنع القرار.

8_تصدير الفوضى والإرهاب إلى دول الجوار، وأوروبا ذاتها من خلال ساحل يبلغ قرابة 1900 كم يتعذر رصدها طيلة الوقت، مما يرفع احتمالات التهديد إلى الخطر الداهم.

9_تعزيز فرص تشظي الأقاليم ذاتها إلى تقسيمات جديدة.

10_تصعيد حدة خطاب الكراهية كوسيلة لإدارة الاختلاف.

11_تجذير القبيلة كمظلة وطنية في محل الأمة الواحدة.

أدوات التحقق

تعتمد صناعة الاخبار الكاذبة على محاولة تطويق الراي العام بالبيانات المزيفة والمعطيات والتحليلات المفبركة على اثارة حالة من الخوف والترهيب تجاه ما يراه القائم بالفبركة خطرا يهدد البيئة المحيطة بالجمهور وقد تتجاوز شبكة المفبركين دافع التخويف الى اثارة حالة الرعب وسط الجمهور ازاء ما تعتبره خطرا مهددا لنسق الحياة العامة لو لنموذج النظام السياسي والإقتصادي والإجتماعي ويزداد الامر خطورة بتطور تقنيات الفبركة الإعلامية التي قد تصل الى حد يستحيل معه التفريق بين الحقيقة والكذب خاصة مع ما يسمى بالديب فيك وهي التقنية التي يتم من خلالها فبركة فيديوهات بدقة متناهية تجعل الامر يبدو وكانه حقيقيا وهو تطبيق سهل الاستخدام يمكن تنزيله مباشرة .

يؤكد الكاتبان بيل كوفاتش وتوم روزنستيل في كتاب عناصر الصحافة على أنه في نهاية المطاف أن التحقق هو مايميز الصحافة عن الترفيه أو الدعاية و الخيال أو الفن فالصحافة فقط هي التي تركز في الاساس على رواية ما حدث بصراحة غيرت وسائل التواصل الإجتماعي من ممارسات الصحافة فقد أدت مشاركة الجمهور في الوقت الفعلي الى ظهور محتوى مصدره الجماهير بل حتى الاستعانة بهم للتحق من صحة ما يرد في التقارير الصحفية وبينما لا تزال الصحافة في جوهرها هي المجال الذي يعتمد التحقق كممارسة لها اصولها فإن طرق التحقق من المحتوى والمصادر تتطلب تحديثا مستمرا لتتماشى مع تأثيرات التقنيات الرقمية سريعة التغيير والتطور .

لماذا يعد التحقق من المصدر والمحتوى المرئي في غاية الأهمية ؟

ببساطة هذه هي أصول الصحافة الجيدة ففي عالم اليوم الرقمي من السهل على الجهات الفاعلةسيئة النية انشاء أخبار مزورة مقنعة وصعبة الكشف وتبادلها وهناك العديد من الحالات التي اضر فيها الصحفيون المحترفون وغرف الاخبار بسمعتهم عبر مشاركة و إعادة نشر معلومات مضللة او صور أو مقاطع فيديو أو معلومات من أشخاص مزيفين التقنيات الاساسية لتعلم وممارس التحقق :-

تحليل حساب فيسبوك Intel Techniques يمكنك معرفة المزيد عن مصدر ما عن طريق تحليل حساب فيسبوك الخاص به .

البحث العكسي عن الصور باستخدام Google Reverse Image Search او TinEye او RevEye يمكن التحقق لمعرفة ما اذا كان تم إعادة تدوير صورة لدعم ادعاء ما .

عارض بيانات يوتيوب يمكن لأدوات مثل YouTube Data Viewer و InVID و NewsChek يمكن ان يكشف البحث العكسي إكتشاف صور مصغرة تبين وجود إصدارات سابقة من الفيديو

عارض بيانات EXIF يستعرض الوقت والتاريخ بدقة وبيانات تعريف الموقع وبيانات الجهاز ومعلومات اعداد الضوء لمحتوى مرئي معين تحديد الموقع الجغرافي عملية سهلة غالبا ما تكشف بيانات EXIF من الهواتف المحمولة الإحداثيات تأكيد الطقس يمكن لمصادر مثل WolframAlpha ان تكشف بيانات سجل الطقس ونحلل بعد ذلك المحتوى المرئي المشكوك بأمره ما إن كان سجل الطقس يتطابق مع الطقس الذي يمكن ملاحظته في المحتوى

تحليل الظل بمعنى فحص الظلال ما إن كانت متسقة مع مصادر الضوء ذات الصلة.

تحليل الصور بعض الادوات كـ Forensically و Photo Forensics و IziTru
كشف الاستنساخ واجراء تحليل للأخطاء ومستويات الخطأ

"الصحافة والاخبار الزائفة والتضليل "

المعوقات التي تواجه مدققي الحقائق أو الصحفيين

_ نضوب موارد غرف الأخبار (الموظفين والميزانيات) مما يؤدي إلى تردي عملية التدقيق في المصادر والمعلومات وتقارير أقل ميدانية .

_زيادة الضغط فيما يخص مواعيد التسليم إلى جانب تراجع عمليات مراقبة الجودة واضطراد فقدان الوظائف بينما يستمر الطلب على زيادة المحتوى من جل تغذية الصفحات الرئيسية وقنوات التواصل الإجتماعي .

_ تناقص الوقت والموارد .

الإعتماد المفرط على الإعلانات المحاكية للخبر التي يصعب التفريق بينها وبين المادة الصحفية لكنها مربحة وعلى العناوين الجذابة المضللة التي تهدد بمزيد من تآكل ثقة الجمهور .

_مزيد من تآكل الثقة في مصداقية الأخبار والصحافة والصحفيين الأفراد الذين يشاركون معلومات غير دقيقة او ملفقة أو مضللة.

_خلط الصحافة النوعية مع معلومات مضللة وإعلانات المحتوى التي يصعب التفريق بينها وبين المادة الصحفية والمصاغة لتبدو كأخبار حقيقية مما يفاقم من عدم ثقة العامة في الصحافة.

_اضعاف دور الصحفيين كوكلاء للمساءلة.

_عمليات القمع المبررة في بعض الاحيان عند الضرورة للقضاء على(الأخبار الزائفة) تقوض حرية الصحافة وحقوق التعبير بما في ذلك إغلاق الإنترنت وحظر المنصات وفرض الرقابة .

_الإستهداف الضار للصحفيين خاصة الصحفيات من قبل مزودي المعلومات المضللة الذين يلجأون للتحرش عبر الانترنت لتشويه سمعة التقارير الناقدة .

الخلاصة و التوصيات

حان الوقت لوسائل الاعلام ان تطبق المعايير والاخلاقيات المهنية بشكل اوثق وتتجنب نشر المعلومات التي لم يتم التحقق منها والابتعاد عن المعلومات التي قد تهم بعض الجمهور ولكنها لا تخدم الصالح العام.

من واجب الصحافة الكشف بشكل استباق عن حالات واشكال جديدة من التضليل وفضحها و هذه مهمة بالغة الاهمية لوسائل الاعلام وتمثل بديلا عن نهج الرقابة الحكومية لمحاربة الأخبار الزائفة .

يجب الاعتراف بأن المعلومات المضللة ليست عرضا جانبيا وأن مكافحتها مهمة بالغة الأهمية تقع على عاتق الصحفيين بالمقام الأول.

الإلتزام بتحسين المهارات الصحفية الإحترافية كأمر أساسي إن أردنا للصحافة الشاملة أن تكون قادرة على المنافسة كبديل موثوق للمحتوى الزائف .

التأكيد على الحاجة إلى إقناع الجمهور بأهمية الدفاع عن الصحافة كي لا تخترق بالتضليل أو تستهدف من قبل الجهات الفاعلة الضارة التي توجه حملات التضليل ضد الصحفيين.

تضمين منهج محتوى تدقيق المعلومات الحقائق ضمن المناهج التعليمية في كافة مراحل التعليم بشكل عام.

إضطراب المعلومات ظاهرة عالمية تتفاقم في المناطق والبؤر التي تشهد صراعات تتداخل فيها المصالح المحلية والدولية. إحدى هذه البؤر تتمثل في ليبيا حيث تكون مسؤولية مكافحة اضطراب المعلومات فيها مشتركة بين جميع أطراف أصحاب المصلحة , هذا الدور قد لا يضمن التخلص من تلك الظاهرة بشكل كلي، ولكنه يحد منها ومن تأثيراتها السلبية على الأقل توصلت دراسة أجراها مراد بلال الباحث الاكاديمي في مجال اضطراب المعلومات الى توصيات كان أبرزها

الإقرار بوجود علاقة بين موجات اضطراب المعلومات، والحالة السياسية والأمنية في ليبيا , ويعد الإقرار إعترافا بالمشكلة، والإعتراف يعد جزءا من الحل ذاته . الإقرار يشمل الإعتراف بتورط الدول المشار إليها في التقارير المختصة وبالتالي ضرورة أخذ هذه الحقيقة في الاعتبار ضمن مساعي الحلول.

استثمار الاستعداد المسبق لدى مكافحي اضطراب المعلومات للاستمرار والتعاون فيما بينهم والذي أكدته المقابلات والاستبيان. وسيكون لذلك أثراً هاما في دعم جهد مشترك لمكافحة اضطراب المعلومات، والذي يمكن أن يتم تحت مظلة جامعة كالشبكة الليبية لمدققي الحقائق، والتي تضمن اتباع منهجية تتفق مع منهجيات الشبكتين العربية والدولية لتدقيق الحقائق وتساهم في معالجة أوجه القصور في عمل المنصات القائمة، خاصة في الشق الذي أظهره الاستبيان، والمتمثل في انحياز البعض لأطراف النزاع.

وضع مخاوف وتحفظات المدققين في الاعتبار ضمن جهود معالجة أسباب الاضطراب، من بينها إزالة أسباب مخاوفهم الأمنية، على اعتبارهم يساهمون في تحقيق السلم الاجتماعي من خلال مناهضتهم لاضطراب المعلومات وأسبابه، وخاصة خطاب الكراهية.

و بهذا يصبح التضليل الاعلامي عملية منظمة تتلاعب بالمعلومات والأخبار والصور والفيديوهات من أجل تغيير المفاهيم وتوجيه السلوكيات.

الخاتمة

أضع الحروف الأخيرة بعد المشوار الذي خضته في إكمال هذا العمل المتواضع ولم يكن هذا بالجهد القليل ولا الهين ولا أستطيع ان أدعي فيه الكمال ولكني بذلت فيه جهدي رغم الظروف وما هذا الجهد الا نقطة في بحر العلم.

فان وفقني الله في إصابة ما هدفت اليه ذلك مبتغاي وإن اخطئت فقد نلت شرف المحاولة والتعلم.

واخيرا بعد ان أبحرت في هذا الصرح الاعلامي الذي اعتبرته منزلي كما أن رواده وطلابه ومعلموه هم أسرتي في سبيل خير السبل -العلم- لا يسعني سوى أن أشكركم

على حسن متابعتكم أأمل من الله ينال قلوبكم وأن يلقي الاستحسان منكم وأن يرقى بالمستوى المنتظر.

وإن خير العمل ما حسن آخرة وخير الكلام ماقل ودل.

المصادر

أولا: الكتب

سيلفرمان، كريغ.(2020) . دليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الإعلامي. الطبعة الأولى. معهد الجزيرة للاعلام.

https://en.unesco.org/fightfakenews

سيلفرمان، كريغ. (2016). دليل الصحافة الاستقصائية. معهد الجزيرة للاعلام.

مرعي، منتصر. دبرلي، سام. لاريا، ديانا. (2020). البحث في الحقيقة في كومة الاخبار الكاذبة. معهد الجزيرة للاعلام.

- منظمة اليونسيكو(2020) . .الصحافة... و"الأخبار الزائفة" والتضليل: دليل التدريس والتدريب في مجال الصحافة.

ثانياً: الدراسات

- سيل اضراب المعلومات في ليبيا دراسة وصفية تحليلية مقارنة لصالح: مشروع الإعلام في ليبيا، أكاديمية دويتشه فيله، الاتحاد الأوروبي

- الأخبار المضللة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مضمونها وطرق محاربتها؟ المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام

- الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك دراسة لولاية مسلية

- الأخبار الكاذبة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على اتجاهات الراي العام دراسة في المفهوم العلاقة والاهداف.

ثالثاً: الموقع الالكترونية

مواقع وتطبيقات لتقصي الحقيقة.. هكذا يمكن للصحفيين مجابهة الأخبار المضللة رقميًا | شبكة الصحفيين الدوليين (ijnet.org)

ليبيا: قانون الجرائم الإلكترونية الجديد يهدد بتقييد حرية التعبير - IFEX

الأخبار الكاذبة تنتشر أسرع من الأخبار الحقيقة... من الملام؟ - فتبينوا (fatabyyano.net)

studies.aljazeera.net

رابعاً: المقابلات

- رئيسة تحرير فالصو آرام بن ميلود
- الباحث والأكاديمي في مجال اضطراب المعلومات مراد بلال
- منسق منصة تحرى سراج عراب
- جلال عثمان رئيس هيئة رصد المحتوى الاعلامي
- أحلام الكميشي رئيسة فريق الرصد في هيئة رصد المحتوى الاعلامي
- آسيا الجعفري مدققة حقائق
- المدير التنفيذي لمنصة تأكد احمد بريمو
- أنس ناصيف عضو منصة مسبار
- معتز خريف مدرب في مجال تدقيق الحقائق

الملاحق

آهم الأسئلة التي تم توجيهها لضيوف التحقيق

_ كيف نميز بين المحتوى الحقيقي والزائف ؟

_ما مدى خطورة الأخبار المضللة على الراي العام والدولة ؟

_هل يمكن للصحفيين التعامل مع وسائل التواصل كمصدر للأخبار شريطة الحذر والتأكد من سلامة المصدر و موثوقيته ؟.

_من الذي يقوم بنشر المعلومات المضللة وكيف نتاكد من هوية مصدرها ؟ وما هي أشكال المعلومات المضللة الأكثر شيوعًا في البلاد؟

_ماهي الأدوات والأساليب التي تعتمدون عليها في الرصد، والتحقق؟

_ما الفرق بين الاخبار الكاذبة والمضللة والمزيفة ؟

_ما هي أهم المعوقات التي تعترض عمل المحقق في الأخبار الكاذبة؟

_كيف أثر التحقق من الاخبار الكاذبة على الصحافة بشكل عام؟

_ماهو اكثر خبر أحدث بلبلة كبيرة للجمهور وبعد التحقق اتضح أنه مضلل ؟

_للاسف هناك اخبار زائفة تم تداولها في مجلس النواب وبنية قرارات على اساسها. فما هو رأيك في مثل هكذا حالات؟

_ماهي المنهجية التي تستخدمونها لترتيب أولويات مواضيع التحقق؟

_كيف يتم تقسيم العمل في التحققات الفردية والجماعية؟ ماهي الوسائل التي تنشرون فيها ؟

-ما هي أهم المعوقات التي تعترض عمل المحقق في الأخبار الكاذبة؟

_ماهي اخر تقنيات تزييف الصوت والصورة ؟

_هل لخوارزميات الفيسبوك دور في انتشار الأخبار الكاذبة؟

_ماهي التوصيات المقترحة للحد من انتشار الأخبار الزائفة او كبحها ؟

...

_ ماهو الهدف من إنشاء هيئة رصد المتحوى الاعلامي ؟

_ هل تدعم وتؤيد هيئة رصد المحتوى حرية الصحافة ؟

_مالعقوبات التي قد تفرضها الهيئة على المؤسسات التي تخترق المعايير ؟

_هل يمكن أن تمارس الهيئة سياسة التضييق على الصحفيين او النشطاء باي شكل من الاشكال؟

كيف يتم الحد من انتشار الأخبار الكاذبة والزائفة من الناحية القانونية

هل اطلعت على قانون الجرائم الالكترونية الذي اقره مجلس النواب ؟

هل تجده جيد للحد من هذه المشكلة ؟ ماهي ملاحظاتك عليه

لماذا لا يتم اصدار قانون من قبل وزارة العدل يتعلق بهذا الامر

من الناحية القانونية لا يستطيع أي شخص رفع دعوة ضد شخص اخر

بسبب خبر كاذب او زائف تسبب في إساءة لشخص او جهة ما .. هل هذا صحيح ؟